

لسان العرب

(حيص) الحَيِّصُ الحَيِّدُ عن الشيء حاص عنه يَحْيِصُ حَيِّصًا رَجَعَ ويقال ما عنه مَحْيِصٌ أي مَحِيدٌ ومَهْرَبٌ وكذلك المَحَاصُ والانحياصُ مثله يقال لِلْأَوْلِيَاءِ حاصُوا عن العَدُوِّ وللْأَعْدَاءِ انْهَزَمُوا وحاصَ الفرسُ يَحْيِصُ حَيِّصًا ودُيُوصًا ودَحِيصًا ودَحِيصُوصَةً ومَحَاصًا ومَحْيِصًا وحايصه وتَحَايَصَ عنه كَلَّهْهُ عدَلٌ وحادَ وحاصَ عن الشرِّ حادَ عنه فسَلِمَ منه وهو يُحَايِصُنِي وفي حديث مُطَرِّفٍ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الطَّاءُونَ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ هُوَ الْمَوْتُ نُحَايِصُهُ وَلَا بَدَّ مِنْهُ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ مَعْنَاهُ نَرُوغٌ عَنْهُ وَمِنْهُ الْمُحَايِصَةُ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْحَيِّصِ الْعَدُوِّ وَالْهَرَبِ مِنَ الشَّيْءِ وَلَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَوْتِ مُفَاعَلَةٌ وَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَنَّ الرَّجُلَ فِي فَرَطٍ حَرَصَهُ عَلَى الْفِرَارِ مِنَ الْمَوْتِ كَأَنَّهُ يَبَارِيهِ وَيُغَالِبُهُ فَأَخْرَجَهُ عَلَى الْمُفَاعَلَةِ لَكُونِهَا مَوْضُوعَةٌ لِإِفَادَةِ الْمُبَارَاةِ وَالْمُغَالَبَةِ بِالْفِعْلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ فَيُؤُولُ مَعْنَى نُحَايِصُهُ إِلَى قَوْلِكَ نَحْرِصُ عَلَى الْفِرَارِ مِنْهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا لَهُمْ مِنْ مَحْيِصٍ وَفِي حَدِيثٍ يَرْوِيهِ ابْنُ عُمَرَ أَنَّهُ ذَكَرَ قِتَالًا وَأَمْرًا فَحَاصَ الْمُسْلِمُونَ حَيِّصَةً وَيُرْوَى فَحَاصَ حَيِّصَةً مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ أَيْ جَالُوا جَوْلَةً يَطْلُبُونَ الْفِرَارَ وَالْمَحْيِصَ وَالْمَهْرَبَ وَالْمَحْيِدَ وَفِي حَدِيثٍ أَنَسٍ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ حَاصَ الْمُسْلِمُونَ حَيِّصَةً قَالُوا قُتِلَ مُحَمَّدٌ وَالْحَيَاصَةُ سَيَرٌ فِي الْحِزَامِ التَّهْذِيبُ وَالْحَيَاصَةُ سَيَرٌ طَوِيلٌ يُشَدُّ بِهِ حِزَامُ الدَّابَّةِ وَفِي كِتَابِ ابْنِ السَّكَيْتِ فِي الْقَلْبِ وَالْإِبْدَالِ فِي بَابِ الصَّادِ وَالضَّادِ حَاصٌ وَجَاصٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ قَالَ وَكَذَلِكَ نَاصٌ وَنَاصٌ ابْنُ بَرِيٍّ فِي تَرْجُمَةِ حَوْصٍ قَالَ الْوَزِيرُ الْأَحْيَاصُ الَّذِي إِحْدَى عَيْنَيْهِ أَصْغَرُ مِنَ الْأُخْرَى وَوَقَعَ الْقَوْمُ فِي حَيِّصٍ بَيِّصٍ وَحْيِصٍ بَرِيصٍ وَحْيِصٍ وَحَاصٍ بَاصٍ أَيْ فِي ضَيْقٍ وَشَدَّةٍ وَالْأَصْلُ فِيهِ بَطْنُ الصَّبِّ يُبْدِعُ فَيُخْرِجُ مَكْنُوزَهُ وَمَا كَانَ فِيهِ ثُمَّ يُحَاصُّ وَقِيلَ أَيْ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ أَمْرٍ لَا مَخْرَجَ لَهُمْ مِنْهُ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِأُمِّ بَيْتٍ عَائِدَ الْهَذَلِيِّ قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلَوْجًا صَيْرَفًا لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيِّصَ بَيِّصَ لِحَاصٍ وَنَصَبَ حَيِّصَ بَيِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَإِذَا أَفْرَدُوهُ أَجْرَوَهُ وَرَبَّمَا تَرَكُوا إِجْرَاءَهُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَحَيِّصَ بَيِّصَ اسْمَانِ جُعِلَا وَاحِدًا وَيُنْدِيَا عَلَى الْفَتْحِ مِثْلَ جَارِي بَيِّتَ بَيِّتَ وَقِيلَ إِنَّهُمَا اسْمَانِ مِنْ حَيْصٍ وَبَوْصٍ جُعِلَا وَاحِدًا وَأَخْرَجَ الْبَوْصَ عَلَى لَفْظِ الْحَيِّصِ لِيَزْدَوِجَا وَالْحَيِّصُ الرَّوَاغُ وَالتَّخْلُفُ وَالْبَوْصُ السَّبْقُ وَالْفِرَارُ وَمَعْنَاهُ كُلُّ أَمْرٍ يَتَخَلَّفُ عَنْهُ وَيُفَرِّقُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى إِنَّ هَذِهِ الْفِتْنَةُ حَيِّصَةٌ مِنْ حَيِّصَاتِ الْفِتَنِ أَيْ رَوَّغَةٌ

منها عدلت إلينا وحيصم بديصم جدر الفأر وإنك لتحسب عليّ الأرض حيصمًا
بديصمًا أي ضيقةً والحائص من النساء الضيقة ومن الإبل التي لا يجوز فيها قضيب
الفحل كأن بها رتقًا وحكى أبو عمرو إنك لتحسب عليّ الأرض حيصمًا بديصمًا ويقال
حيصم بديصم قال الشاعر صارت عليه الأرض حيصم بديصم حتى يلف عيصه بعيصي
وفي حديث سعيد بن جبير وسئل عن المكاتب يشترط عليه أهله أن لا يخرج من بلده فقال
أثقلتم ظهره وجعلتم الأرض عليه حيصم بديصم أي ضيقةً ثم الأرض عليه حتى لا
مضرب له فيها ولا مضمرف للكسب قال وفيها لُغات عديدة لا تنفرد إحدى
اللفظتين عن الأخرى وحيصم من حاص إذا حاد وبديصم من باص إذا تقدم وأصلها
الواو وإنما قلبت ياء للمزوجة بحيص وهما مبنيتان بناء خمسة عشر وروى الليث بيت
الأصمعي لقد نال حيصمًا من عفرة حائصا قال يروى بالخاء والخاء قال أبو منصور
والرواة رَوَوْه بالخاء قال وهو الصحيح وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى